وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية – دكتوراه أدب

المادة : تخصصية

المحاضرة العاشرة

الانزياح

اشراف

أ.د اسماء صابر جاسم

١٤٤٧هـ ٢٠٢٦م

الانزياح لغة:

هو زوال الشيء وتنحيه، ويكون بمعنى ذهب وتباعد أي تغيير حالة معينة وعدم الالتزام بها.

الانزياح اصطلاحًا:

هو الخروج من المألوف والمعتاد والتنحي عن السائد والمتعارف عليه وهو أيضًا إضافة جمالية ينقل المبدع من خلالها تجربته الشعورية للمتلقي ويعمل على التأثير فيه ، وبذلك فإنّ الانزياح إذا حقق قيمة جمالية وتعبيرية يُعدُّ خروجا وتجاوزا للسائد وخرقاً للمتعارف عليه.

الانزياح عند القدماء:

على الرغم من أنّ الانزياح مصطلح حديث ارتبط بالأسلوبية والشعرية الحديثة ، فإنّ للمفهوم الذي يدل عليه جذوراً بلاغية تعود إلى البلاغة اليونانية كما نجد عند (أرسطو) الذي كان يفرّق بين اللغة العادية الشائعة والمعروفة وبين اللغة الغربية غير المألوفة مؤكداً أنّ الثانية هي اللغة الأدبية.

ويُعَدُّ عبد القاهر الجُرجاني من أبرز النقاد الذين تطرَّقوا لمواضيع تُلامِس بقوةٍ مفهوم الانزياح بمعناه الحديث، حيث أَوْلَى عِنايةً خاصة للعدول، وعدَّه مِيزة كبيرة للشِّعر.

فالعدول عند القدماء هو ميل عن النظام أو الأصل اللغوي، إذن فمصطلح (العدول) قديماً يقابله مصطلح (الانزياح) حديثاً .

ومن خلال تقصي بعض المفاهيم المختلفة نجد أنّ مصطلح (الانزياح) قد ورد بعدّة تسميات ومن أبرز هذه التسميات (العدول، الانحراف، التجاوز، الانتهاك، الكسر، التغريب، والمفارقة وغيرها).

أنواع الانزياح:

أولا: الانزياح الدلالي:

وهو الأشهر والأكثر دلالة وتأثيراً في القارئ ، وهذا النوع يعرف في البلاغة العربية بالصورة الشعرية أو البلاغة ، ويعد التشبيه والاستعارة والكناية من أهم أشكاله وهي كالاتي:

١-**التشبيه:** وهو صورة تقوم على تمثيل شيء (حسي أو مجرد) بشيء (حسي أو مجرد) لأشتراكهما في صفة (حسية أو مجردة) أو أكثر وبناء على ذلك فالتشبيه انزياح دلالي ، ومنه قول الشاعر:

وقد لاحَ بالظلماءِ فجرٌ كأنّهُ بياضُ مشيبٍ في سَوادِ شبابِ

فقد انزاح الشاعر في حديثه من وصف نور الفجر عند انبلاجه بين ظلام الليل إلى الحديث عن بياض الشيب وسط سواد الشباب ، وهذا الانزياح البلاغي يمنح النص رونقا وجمالا ويزيده تصويرا حيّا ومؤثرا.

٢ –الاستعارة: تلعب الاستعارة دورا كبيرا في تشكيل الصورة الفنية وتحقق الوظيفة الجمالية في الوقت نفسه، وذلك عبر تصوير الأشياء المعنوية والجامدة وجعلها أكثر حيوية وحياة وبث الحركة فيها، إذ نأخذ نماذج تطبيقية لظاهرة الاستعارة لنبين كيف يتم الانزياح من خلالها،

ومثله قول المتنبي:

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

الشاعر استعمل استعارة مركبة حين جعل الأشياء الحية والجامدة ، مثل (الخيل ، الليل ، البيداء ، السيف ، الرمح ، القرطاس ، القلم) ، كأنّها تشهد على قدره وسمعته ، وتمثل أيضا شهادة على بطولاته وأفعاله في الحروب .

٣– الكناية: وهي أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى يرادفه في الوجود فيوميء به ويجعله دليلاً عيه .

ومنه قول المتنبي:

لا تشترِ العبدَ إلا والعصا معهُ إنّ العبيدَ لأنجاسٌ مناكيدُ

يقول الشاعر(العصا معه) ، كناية عن شدّة التعامل والتأديب ، إذ لم يقل صراحة (يجب ضربه أو التشديد معه) بل استعمل العصا كرمز للدلالة على القوة والحزم في المعاملة .

ثانيا :الانزياح التركيبي: يقصد به الانحرافات التركيبية التي تتصل بالسلسلة السياقية الخطية للإشارات اللُّغوية، عندما تخرج على قواعد النظم والتركيب ، مثل الاختلاف في ترتيب الكلمات، فهو انزياح يتعلق بالأساليب والتراكيب وخروجها عن المألوف اللغوي المعتاد ومن مظاهر هذا الانزياح :

١– التقديم والتأخير: ويعد من الوسائل التي تنقل الخطاب من العادي إلى الشعري ، فهو انزياح عن المألوف ومنه قول محمود سامي البارودي :

إذا أنا لم أُعطِ المكارم حقها فلا عزَّني خالٌ ولا ضمّني أَبُ

فقدّم الضمير الفاعل (أنا) على الفعل (اعط) لتأكيد اهتمام الشاعر بمكارم الأخلاق .

٢- **الحذف:** وهو اسقاط جزء من الكلام أو كُلِّهِ وهو من مظاهر الانزياح التركيبي ويمثل مفاجأة للمتلقي ويستثيره نحو استحضار النص الغائب كما يُثري النص دلالياً عن طريق الاخفاء ، ومنه قول الشاعر :

نظرةٌ رُبّما أماتتْ وأحيتْ ومن الخمر عِلّةٌ وشِفاءُ

إنّ حذف المسند إليه(هي) ، في العبارة يُعدُّ مبالغة بلاغية من الشاعر لإبراز قوة أثر النظرة ، وفي الوقت نفسه لإخفاء جانب التعظيم والهيبة ، مما يجعل التأثير أكثر قوة وغموضاً .

ثالثًا: الانزياح الايقاعي: ويسمى أيضاً الانزياح العروضي ويأتي على نوعين: الخارجي ويتمثل بالانزياح في الوزن والقافية وداخلي يتمثل في الصوت وفقا للآتي:

١-**الخارجي:** وأهم مظاهره الوزن والقافية والتي تتعلق بالموسيقى الخارجية والتي تعد وسيلة رئيسية في الفن الشعري، إذ لم يلتزم الشعراء في العصر الحديث بما التزم به الشعراء القدماء فعدّلوا في أوزان قصائدهم ومن ذلك هو الانزياح عن نظام الشطرين، أو الانزياح من خلال محاولة التجديد في الأوزان وكذلك الانزياح في القافية.

٢-**الداخلي:** وهو الايقاع الذي يربط بين المكونات الداخلية في النص الشعري، وأغلب أشكال الانزياحات الصوتية الداخلية هي التي تخرق معيار اللغة الطبيعية من خلال الجناس والتكرار والتجنيس وغيرها.

التكرار: يتجلى أنواع التكرار في صور مختلفة، ومن ذلك قول زهير بن أبي سلمى:

إنّما الأممُ الأخلاقُ ما بقيتْ فإن همُ ذهبتْ أخلاقهم ذهبوا

تكررت كلمة (ذهب) مرتين في الشطر الثاني ، وهذا تكرار لفظي مباشر لتأكيد المعنى النهائي ، إذ إنّ زوال الأمم مرتبط بزوال الأخلاق .